

الفائق في غريب الحديث

أى دواهٍ وخطوب مختلفة وهو بمنزلة عباديد في أنه لم يستعمل واحده قال رجل من كلاب : ... لحا ا دهرًا شرّة قبل خيره ... تفاضى لم يُحسّن إلّا التّقصيا
وقال الشّذفري : ... بَزَنّى الدهر وكان غشوما
وقال يحيى بن زياد : ... عذيريّ من دهر كأنى وترتّه ... رهينٌ بحبل الوُدّ أن يتقطّعا

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذمّه وبيّّن لهم أن الطوارق التى تنزل بهم مُنْزِلُهَا عزّ وسلطانها دون غيرهِ أنَّهُم متى اعتقدوا في الدهر أنه هو المُنْزِل ثم ذمّوه كان مرجعُ المذمّة إلى العزيز الحكيم تعالى عن ذلك عُلوًّا كبيراً . والذي يحقق هذا الموضع ويفصل بين الروایتين وهو أن قوله : فإن الدهر هو الله حقيقة : فإن جالب الدهر هو الله لا غيرهِ فوضع الدهر عندهم بجلب الحوادث . ومعنى الرواية الثانية : فإن الله هو الدهر فإن الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردّاً لاعتقادهم أن الله ليس من جَلابِها في شيء وإن جالبها الدهر ; كما لو قلت : إن أبا يوسف أبو حنيفة كأن المعنى أنه النهاية في الفِقه لا المتقاصر . هو : فصل أو مبتدأ خبره أسم الله أو الدهر في الروایتين . عن عبدا بن مسعود رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل من الحديبية فنزل دهّاساً من الأرض فقال : من يكملؤنا الليلة ؟ فقال بلال : أنا ثم ذكر أنهم ناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ ناس فقلنا : أهضّبوا .
دهس الدهّس والدهّساس : ما سهل ولان من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملاً . قال : ... وفي الدهّساس مضير مؤاثم .